

* تفسير النهر الماد / الأندلسي (ت 754 هـ) مصنف و مدقق مرحلة اولي

{ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } * { إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } * { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ } *
{ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } (1-4)

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ } هذه السورة مكية ومناسبتها لما قبلها ظاهرة ولا سيما إن جعلت اللام متعلقة بنفس فجعلهم أو بإضمار فعلنا ذلك لإيلاف قريش حتى تطمئن في بلدها فذكر ذلك للامتنان عليهم إذ لو سلط عليهم أصحاب الفيل لتشتتوا في الأقاليم ولم تجتمع لهم كلمة وقال الخليل: اللام تتعلق بقوله: فليعبدوا والمعنى لأن فعل الله بقريش هذا ومكهم من الفهم هذه النعمة.

{ فَلْيَعْبُدُوا } أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلة وإلاف الرحلة كانوا أربعة أخوة وهم بنو عبد مناف هاشم كان يؤلف ملك الشام أخذ منه خيلاً فأمن به في تجارته إلى الشام وعبد شمس كان يؤلف إلى الحبشة والمطلب إلى اليمن ونوفل إلى فارس فكان هؤلاء يسمعون الحجيرين: فيختلف تجر قريش إلى الأمصار بخيل هؤلاء الأخوة فلا يتعرض لهم أحد.

{ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ } هو الكعبة وتمكن هنا هذا اللفظ لتقدم حمايته في السورة التي قبلها ومن هنا للتعليل أي لأجل الجوع كانوا ببلد غير ذي زرع عرضة للجوع والجذب لولا لطف الله تعالى بهم وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام قال تعالى:

{ يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ }

[القصص: 57].

{ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } فضلهم على العرب بكونهم يأمنون حيث ما حلوا يقال هؤلاء قطان
بيت الله فلا يتعرض إليهم أحد وغيرهم خائفون وقال ابن عباس: وآمنهم من خوف معناه من
الجدام فلا ترى بمكة مجذوماً.